شعرُ ابن جِيَّا الحلي (ت ٥٧٩هـ)

جمع وتحقيق ودراسة

د. مثنى حسن الخفاجي
مركز العلامة الحلّي

الملخص

شهدت الحلة نهضة ادبية واسعة منذ تأسيسها ، وقد ظهر فيها عدد من الأدباء والشعراء الكبار الذين أغنوا الساحة الثقافية بنتاجاتهم ومنجزاتهم الأدبية الكبيرة، وكان منهم الأديب الشيخ محمد بن جِيَّا الحلي (ت ٥٧٩هـ)،الذي يعد واحدًا من أدباء العراق بنحو عام وأدباء الحلة بنحو خاص في القرن السادس الهجري وعلى الرغم من ذلك فإِنَّهُ لَمْ يَحظَ بذلك الاهتمام الكبير من لدن الباحثين والدارسين في عصرنا الذي يوازي نتاجه ويتناسب ومكانته الأدبية،سوى بعض المحاولات، ومن هنا كان تصدِّينا لمهمة إحياء شعر ابن جيا الحلي عن طريق جمعه ودراسته وتحقيقه وإظهاره إلى النور كونه جديرًا بذلك.

Poetry Of Ibn Jia Al_ Hilli (died 579 ah)

Compiled , Studied , and Textually Criticized by
Dr. Muthana Hassan al-Khafaji

Abstract

Perhaps one of the most striking pieces of evidence of the literary development in Hilla , since its establishment , is the number of great writers and poets who enriched the cultural field with their great literary achievements. One of them is the writer Sheikh Muhammad bin Jiya al-Hali (d. 579 AH) , who is one of the most prominent writers in Iraq generally and in Hilla in particular in the sixth Hijri century. However , he has not received great attention from researchers and scholars in our time that suits his production and literary status. There are only a few attempts in this regard. Therefore , we took on the task of reviving the literary heritage of Ibn Jiya by compiling , studying , and textually criticizing his works.

المقدمة

الحمــدُ للّٰه أرحم الراحمــين، وأفضل الصلاة وأتم التســليم على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاســم محمَّد وعلى آله الشــهداء الأَبرار وباب نجاة الأمَّة وشفعائها.

وبعد ..

انمازت مدينــة الحلة بتراثها الفكري الهائــل، وتأريخها الثقافي العظيم منذ تأسيسها ولعدة قرون، ولقد تضاعفت أهميتها الفكرية وتلألأ إشعاعها الثقافــي حينما احتضنت الحوزة العلمية المباركة في آواخر القرن الســادس الهجري، واســتمرت فيها قرابة أربعة قرون، فقــد زخرت بالمدارس الدينية، واكتظت بالحلقات العلمية والمجالس الثقافية، مما جعلها مركزًا للإشــعاع الفكري والحضاري.

ولعل من المظاهر البرّاقة ظهور عدد من شعرائها، كان منهم الشيخ محمد بن جِيَّــا الحِلِّي (ت ٥٧٩هـ)، لكنه لم يحظَ بذلك الاهتمام الكبير من لدن الباحثــين في عصرنا الذي يوازي نتاجه ويتناســب ومكانته الأدبية، ســوى محاولــة المرحوم د. مصطفى جواد، ومن هنا كان تصدِّينا لمهمة جَمْع شــعره ودراسته وتحقيقه .

وقد اقتضت مادة البحث أن يقسم على ثلاثة محاور : اختص المحور الأول بترجمة وافية لحياة الشــاعر من حيث الاســم، والنســب الكامل، ومكان المولد والنشأة، والوفاة، وأزمانها وذكر مشايخ الشاعر وتلاميذه، فضلًا عن تســليط الضوء على المكانة العلمية والأدبية التي تمتع بها الشاعر في عصره من خلال أقوال المؤرخين وأرباب السير والتراجم وشهاداتهم بحقِّه .

وعُنِيَ المحور الثاني بدراسة شعر ابن جِيَّا الحِلِّي دراسة وافية، تكشف عن جماليات المنجز الأدبي للشاعر وقيمته الفنية ، عن طريق إزالة الستار عن الموضوعات الشعرية التي خاض فيها، وإماطة اللثام عن الأساليب البلاغية التي توسل بها .

وضم المحور الثالث والأخير شعره محقَّقًا بالاعتماد على المصادر التاريخية والأدبية.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أَنَّنا عثرنا على قطعة نثرية صغيرة للشاعر هي عبارة عن رسالة أدبية طرزها بالشعر، وكانت جوابًا عن رسالة لابن الحريري كتبها إلى سديد الدولة ابن الأنباري، وهي في خصائصها وسماتها الفنية والموضوعية تحاكي أساليب الكُتَّاب القدامى، كما أنها لم تختلف عن شعره من حيث المواصفات والخصائص التي انماز بها، ولهذا عزفنا عن إثباتها .

سيرة الشاعر

١ .اسمه ونسبه :[١]

الشيخ أَبو الفرج الكاتب محمد بن أَحمد بن حمزة بن جِيَّا أو جيّاء الحليّ، الملقب بشرف الكُتَّاب، وجمال الدين[٢] .

وقد أثبت ياقوت الحمويُّ كنيتين لابن جِيَّا الحِلِّي هما : أبو الفرج، وأبو الفتح، ، وذكر ولادته في موضعين هما : " مطير آباذ " وهي قرية من قرى مدينة النيل، وفي « الغامرية » وهي قرية في بابل، وقال : ((وأَصله ومولده من مطير آباذ))[٣] .

وقال في معجم البلدان : ((الغامرية قرية في أرض بابل قرب حلة بني

مزيد ، منها كان أبو الفتح بن جيّاء الكاتب الشاعر))[٤] .

٢ . مولده ونشأته ووفاته :

على الرغم من وفرة المصادر التي ترجمت لابن جِيّا الحليّ إذا ما قارنَّاهُ بمعاصريه وأقرانه من الأدباء الحِلِّيين، إلا أنها لم تقدم معلومات شافية عن سيرة هذا العالم الحلِّي الجليل، تمكننا من التشعب في الحديث بالتفصيل عن أطوار نشأته وجوانب حياته وسيرته .

ولم تذكر لنا تلك المصادر مكان ولادته ووفاته، واكتفت جميعها بتحديد ذلك زمنيًّا ، فقد ولد سنة (٤٩٨هـ)[٥]، وتوفي سنة (٥٧٩هـ)[٦]، باستثناء ياقوت الحموي الذي أكد أنه ولد في الحِلَّة[٧] .

وتكاد تجمع تلك المصادر بشكل حاسم على حِلِّية ابن جِيّا ، وأَنَّه من أهل الحلة السيفية المزيدية[٨]، وقد قدم بغداد[٩]، وعاش فيها وسكنها[١٠] .

وارتكازًا على ذلك التتبع التاريخي لحياة ابن جِيّا من أدباء يمكن أنْ نستنتج أنه كان من أدباء الحِلَّة وعلمائها الذين عاشوا في القرن السادس الهجري، وقد ولد ونشأ وتأدب في الحِلَّة، وربما أخذ مقدمات العلوم، وأساسيات المعارف على يد بعض أعلامها في ذلك الوقت، بيد أنه هاجر إلى بغداد وقضى قسطًا وافرًا من حياته فيها ؛ إذ عاش فيها وتدرَّج في الدرس على يد ثلة من أكابر العلماء واللغويين، ونضجت موهبته الأدبية واكتملت شخصيته العلمية وتشكلت هويته الثقافية، وذاع صيته وعرف بين أوساط مجتمعه بوصفه لغويًّا وأديبًا .

٣. مشايخه :

تتلمذ ابن جِيّا الحلّي على يد عدد من أفاضل العلماء وأكابر النحاة واللغويين من أمثال :

١. النقيب أَبو السعادات هبة الله ابن الشجري النحوي (ت٥٤٢هـ)[١١].
٢. خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي النحوي الحلِّي (ت٥٥١ هـ)[١٢].
٣. القاضي أبو جعفر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن حمزة الثقفي الحِلِّي[١٣] (ت٥٥٥هـ) .
٤. أبو مُحَمَّد ابن الخشاب النحوي البغدادي(ت٥٦٧هـ)[١٤].

٤-تلامذته :

تتلمذ على يد ابن جيا الحلي أو روى عنه بعض العلماء والمجتهدين، ومنهم :

١. أبو بَكْر عُبَيْد الله بْن علي بن نصر بن حمزة التيمي المعروف بابن المارستانية (ت٥٩٩هـ)[١٥].
٢. أَبو البَقَاء هِبَةُ اللهِ بن نَمَا الرَّبْعِي الحِلِّي (ت ق٦هـ)[١٦].
٣. عَلِي بْنُ نَصْرِ بْنِ هَارُونَ الحِلِّي (ت٦١٥هـ)[١٧].
٤. صاعدُ بن هِبَةِ اللهِ بن المُؤَمَّل النَّصْرَانِي الحُظَيْرِي الطَّبِيب (ت٦٢٠هـ)[١٨].
٥. محمود بْنُ مُفَرّج[١٩].

مكانته العلمية والأدبية :

ثمة إجماع تام بين المؤرخين وأرباب السير والتراجم على أنَّ ابن جِيَّا الحِلِّي يتمتع بمكانة علمية كبيرة، ومنزلة أدبية هائلة في الأوساط الثقافية في العراق في تلك المرحلة التاريخية، وقد جمع بين إتقانه لعلوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة، وبين ضبطه لموهبته الأدبية الفريدة من خلال نظم الشعر

والإجادة فيه، وكتابة الرسائل النثرية والبراعة والإبداع، فيها حتى بزَّ أقرانه في ذلك وذاع صيته بين الناس، فقد اشْتُهِرَ بنظمِ الشِّعرِ وكتابة النثر، وأتقن الصناعتين على حد سواء من بين نزر قليل من الأدباء في ذلك العصر، وحسبنا في ذلك أقوال المؤرخين وشهادات أصحاب التراجم والسير في حقه .

إذ قال فيه الخطيب البغدادي : ((لَهُ شعر جيد وترسل))[٢٠] .

وقال فيه صاحب الخريدة : ((مجمعٌ بالعراق على بلاغته، مبدع للأعناق أطـواق براعته. قد اتفق أهل العراق اليوم أنه ليس له نظير في الترسـل، وأن روضـه نضير في الفضل صافي المنهل، يسـتعان به في الإنشـاء، ويسـتبان منه أسـلوب البلغاء، وهو صناعة عراقية فـي الكتابة، وصياغة بغدادية في الرسالة، ولعدم أهل هذه الصناعة هناك عدم مثله، وعظم محله، لكنه تحت الحظ الناقص، مخصوص بحرفة ذوي الفضل والخصائص .. وله مراسـلات حسـنة، ومبتكرات مستملحة مستحسـنة، وله نظم بديع، وفهم في إدراك المعاني سريع))[٢١] .

وقال فيه ياقوت الحموي : ((كان نحويًّا لغويًّا فطنًا شاعرًا مترسلًا))[٢٢] .

وذكر في موضع آخر : ((شعره ورسائله مدونة))[٢٣].

وقال فيه جمال الدين القفطي :((أَديب، فاضل، له ترسـل حسـن، وشعر جيد))[٢٤].

وقال فيه الذهبي : ((من فرسـان البلاغة والشعْر .. ولم يكن بالعراق مثله فِي الترسُّل والأدبِ له النظم والنثر))[٢٥].

شعره:

قبل الخوض في دراسة أدب ابن جِيَّا الحِلِّي وبيان السمات التي انماز بها ،

لا بد من الإشارة إلى أن النتاج الأدبي له قد طغى عليه الجانب الشعري بشكل سافر، إذ بلغ عدد الأبيات الشعرية التي أحصيناها له قرابة مئة بيت متوزعةً بين المقطوعات القصيرة والمتوسطة الطول، وهي تغلب على نتاجه الشعري، فضلًا عن القصائد الطويلة التي تأتي بعدها من حيث الكم الشعري .

وستقتصر نظرتنا إلى النتاج الأدبي لابن جِيَّا الحِلِّي على الموضوعات الشعرية التي طرقها في شعره، والأساليب البلاغية التي نمق بها نتاجه الأدبي، والأوزان والقوافي التي توسل بها لإتمام منجزه الشعري وتنضيجه على النحو الآتي :

١. الموضوعات الشعرية :

خاض ابن جِيَّا الحِلِّي في أغلب فنون الشعر العربي التقليدية ، من مدح وغزل وهجاء وحكمة وموعظة، وأبدع وأجاد في معظمها وأهم تلك الأغراض :

أ- الغزل :

لقد عني ابن جِيَّا الحِلِّي بفن الغزل عناية فائقة، وأولاه قدرًا كبيرًا من الأهمية، إذ يحتلُّ موقع الصدارة في شعره، من حيث الإجادة الفنية والكم الشعري، ونجد فيه العاطفة المتوقدة، والمشاعر الصادقة، والإحساس المرهف، والألفاظ الرقيقة والمعاني الواضحة المعبرة عن الحالة النفسية التي يعيشها، والصور الشعرية الجميلة والطافحة باللوحات البيانية والبديعية وهو يحاكي أساليب القدامى في قصائدهم الغزلية، من حيث المقدمات الرقيقة المفعمة بالإحساس والجمال، والمتفجرة باللوعة والحرقة من جراء هجر الحبيب له، وكذلك الوقوف على الأطلال، وذكر آثار الديار وتذكر الأيام الخوالي

التـي كانت تجمعه بالأحبة حيث العيش الرغيد والحياة السـعيدة بجانبهم، وكذلك تصوير مشـاهد ترحل الأظعان وما يسببه له هذا الموقف من الحزن والألم، فضلًا عن الأخيلة الجميلة والصور الشعرية المستمدة من البيئة العربية التي يعيش فيها .

فمن غزله الرقيق قوله :

مَا هَزَّنِي طَـرَبٌ إِلَى أَرْضِ الحِمَى ... إِلَّا تَعَـرُّضَ أَجْـرَعٌ وَعَقِيْـقُ
شَـوْقٌ بِأَطْـرَافِ البِـلَادِ مُفَـرَّقٌ ... يَحْوِي شَـتِيْتَ الشَّـمْلِ مِنْهُ فَرِيْقُ
وَمَدَامِـعٌ كُفِلَـتْ بِعَـارِضِ مُزْنَةٍ ... لَمَعَـتْ لَهَـا بَـيْنَ الضُّلُـوعِ بُـرُوقُ
فَكَأَنَّ جَفْنِـيَ بِالدُّمُـوعِ مُوَكَّلٌ ... وَكَأَنَّ قَلْبِـيَ لِلْجَـوَى مَخْلُـوقُ

وقوله :

يَا حَادِيَ الأَظْعَانِ يَعْتَسِـفُ الدُّجَى ... مَـا بَعْـدَ رَامَـةَ مَنْـزِلٌ يُشْـتَاقُ
فَـلأَيِّ مَبْكًـى تَسْـتَجِمُّ مَدَامِـعٌ ... وَلأَيِّ مَرْمًـى تُسْـتَحَثُّ نِيَـاقُ
لَا اخْضَـرَّ بَعْدَهُـمُ العَقِيْقُ ولَا حَلَا ... مِـنْ مَآئِـهِ للوَارِدِيْـنَ مَـذَاقُ
إِنْ يُوحِشُوا طَرْفِي فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ ... مَسْـفُوحَةٍ أَنِسَـتْ بِهَـا الأَحْدَاقُ
مَـا حُجِّبَـتْ إِلَّا تَطَلَّـعَ نُورُهَـا ... والشَّـمْسُ مِنْ عَادَاتِهَا الإِشْـرَاقُ

ب-المديح :

يأتي المديح في الدرجة الثانية بعد الغزل من حيث الإجادة والكم، وهو في معظمه لا يختلف عن أسـاليب القدماء في التوجه بمدائحهم إلى أهل الفضل والزعامـة والجاه والعلـم والدين، فهي قائمة على ذكـر الصفات الجميلة، وبيان السجايا النبيلة في شخصية الممدوح، وإظهار الجوانب المضيئة والجنبات المشـرقة في سـيرته، وتعداد الخصال الحميدة واستعراض الفضائل الفريدة

التي تجلت في شخصيته، كالكرم والسخاء والشجاعة والبطولة والفروسية ومساعدة الضعفاء والسماحة والحكمة ورجاحة العقل وحسن التدبير، فضلًا عن النبوغ العلمي والالتزام الديني، وغيرها من الخصال العربية المعروفة، أما ما يتعلق بالألفاظ والتراكيب فلا تختلف عن تلك التي طبعت بها مدائح الشعراء العرب عبر مختلف العصور، فهي تمتاز بالقوة والفخامة والجزالة والوضوح، وقد كان الباعث الحقيقي على تلك المدائح هو التقرب إلى أهل الفضل والزعامة والوجاهة، والرغبة في الحصول على كرمهم وسخائهم.

ومن مدائحه قوله يمدح سديد الدولة ابن الأنباري (ت٥٥٨هـ):

سَبَقْتَ إِلَى الآدَابِ أَبْنَاءَ دَهْرِنَا ... فَبُؤتَ بِعَادِيّ عَلَى الدَّهْرِ أَقْدَمِ
وَلَيْسَتْ كَمَا أَبْقَتْ ضَبِيْعَةَ أَضْجَمِ ... وَلَيْسَتْ كَمَا سَادَتْ قَبَائِلُ جُرْهُمِ
وَلَكِنَّ طَوْدًا لَمْ يُحَلْحَلْ رَسِيُّهُ ... وَفَارِعَةً قَعْسَاءَ لَمْ تُتَسَنَّمِ
إِذَا مَا بِنَاءٌ شَادَهُ الفَضْلُ والتُّقَى ... تَهَدَّمَتِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَهَدَّمِ

وقوله يمدح الأمير أبا الهيج بن ورام الكردي الجاواني مشيرًا إلى صفات الكرم والجود فيه:

طَرَدْتُ الكَرَى عَنْهُ بِمَدْحِ أَخِي العُلَى ... (أَبِي الهَيْجِ) ذِي المَجْدِ التَّلِيْدِ المُعَرَّقِ
حُسَامِ الجُيُوشِ، عِزِّ دَوْلَةِ (هَاشِمٍ)، ... حَلِيْفِ السَّمَاحِ والنَّدَى المُتَدَفِّقِ
فَتًى مَجْدُهُ يُنْمِي بِهِ خَيْرُ وَالِدٍ ... إِلَى شَرَفٍ فَوْقَ السَّمَاءِ مُحَلِّقِ
عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الهُدَى، وَبِكَفِّهِ ... مَفَاتِيْحُ بَابِ المُبْهَمِ المُتَغَلِّقِ
إِذَا انْفَرَجَتْ أَبْوَابُهُ، خِلْتَ أَنَّهَا ... تُفَرَّجُ عَنْ وَجْهٍ مِنَ البَدْرِ مُشْرِقِ
وإِنْ ضَاقَ أَمْرٌ بِالرِّجَالِ، تَوَجَّهَتْ ... عَزَائِمُهُ، فَاسْتَوْسَعَتْ كُلَّ ضَيِّقِ
تَرَى مَالَهُ نَهْبَ العُفَاةِ، وعِرْضُهُ ... يُطَاعِنُ عَنْهُ بِالقَنَا كُلَّ فَيْلَقِ

جَمُوعٌ لِأَشْتَاتِ المَحَامِدِ، كَاسِبٌ ... لَهَا أَبَدًا مِنْ شَمْلِ مَالٍ مُفَرَّقِ
سَعَى وهْوَ فِي حَدِّ الحَدَاثَةِ، حَدُّهُ ... لَهُ فِي مَسَاعِي كُلِّ سَعْيٍ مُشَقِّقِ
تَلُوحُ عَلَى أَعْطَافِهِ سِمَةُ العُلَى ... كَبَرْقِ الحَيَا فِي عَارِضٍ مُتَأَلِّقِ
مِنَ النَّفَرِ الغُرِّ الأُلَى عَمَّتِ الوَرَى ... صَنَائِعُهُمْ فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ

ت-الهجاء :

يأتي الهجاء في المرتبة الأخيرة من حيث الكم الشعري في شعر ابن جيَّا الحِلِّي، وهو كذلك يحاكي طرائق الشعراء القدامى في الهجاء من حيث تشخيص المعايب والمثالب وذكر النقائص والعورات التي تجلت في شخصية المهجو، ولكنه يتميز بخفة الوطأة والالتزام والابتعاد عن السباب والشتائم والطعن والألفاظ النابية والعبارات المشينة ؛ لذلك فهو على ما يبدو خفيف الوقع وقليل الشدة على المهجويين.

ومن ذلك قوله في هجاء ابن شكران :

قُلْ لِحَادِي عَشَرَ البُرُوجِ أَبِي العَا ... شِرِ مِنْهَا رَبِّ القِرَانِ الثَانِي
يَا ابْنَ شُكْرَانَ ضَلَّةً لِزَمَانٍ ... صِرْتَ فِيهِ تُعَدُّ فِي الأَعْيَانِ
لَيْسَ طَبْعِي ذَمَّ الزَّمَانِ وَلَكِنْ ... أَنْتَ أَغْرَيْتَنِي بِذَمِّ الزَّمَانِ

ث ـ موضوعات أُخَر :

فضلًا عن تلك الموضوعات الشعرية التي طرقها ابن جيَّا الحِلِّي، فقد وردت بعض الموضوعات الشعرية الأخرى بشكل عرضي في ثنايا القصائد والمقطوعات، ومنها ذم الزمان والتحسر على انقضاء العمر، وعدم استثمار الوقت في تحصيل العلوم والمعارف التي تنفع الإنسان، إذ يقول :

وَا ضَيْعَةَ العُمْرِ لا المَاضِي انْتَفَعْتُ بِهِ ... وَلَا حَصَلْتُ عَلَى عِلْمٍ مِنَ البَاقِي

إِنْ كَانَ بَاقِيهِ كَالمَاضي فَوا أَسَفًا وَا خَجْلتَا يَوْمَ لُفَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ

ومن الموضوعات الشعرية التي وردت بشكل عرضي في شعر ابن جيَّا الحِلِّي الحكمة إذ يقول :

إِذَا مَا وَجَدْتُ البُؤْسَ عِنْدَ أَحِبَّتِي تُرَى عِنْدَ أَعْدَائِي يَكُوْنُ رَجَائِي

وَإِنَّ حَبِيْبِي مَنْ يُرِيْدُ تَنَعُّمِي وَلَيْسَ حَبِيْبِي مَنْ يُرِيْدُ شَقَائِي

إِلَى المَاءِ يَسْعَى مَنْ يَغَصُّ بِلُقْمَةٍ إِلَى أَيْنَ يَسْعَى مَنْ يَغَصُّ بِمَاءِ

٢. الأساليب البلاغية :

احتوى شعر ابن جيَّا الحِلِّي على مجموعة من الأساليب البلاغة المتوزعة بين المحسنات البديعية والمحسنات البيانية، وكان الهدف منها إظهار شعره، وتقديمه إلى المتلقي في أحسن مظهر وأجمل ديباجة وأبهى حُلَّة، من حيث الألفاظ والتراكيب الجزلة والمعاني المعبرة والعواطف المتقدة والصور الشعرية الجميلة والأخيلة الواسعة، فـ ((الصورة البلاغية بالإضافة إلى أنها وسيلة فنية للصياغة أو لنظم الفكرة، قادرة على نقل الفكرة والعاطفة بأمانة ودقة فهي إحدى معايير الحكم على أصالة الفنان وخلقه وإبداعه))[٢٦].

أوَّلًا ـ الفنون البديعية :

أ. الجناس :

ويعني أن تتفق الكلمتان في اللفظ بصورة تامة أو شبه تامة، وتختلفان في المعنى[٢٧].

ومن شواهده في شعر ابن جيَّا الحِلِّي قوله :

مَا بَيْنَ حِفْظٍ لِلثُّغُو

رِ وَبَيْنَ رَشْفٍ لِلثُّغُورِ

فالجناس حاصل في لفظة « الثغور »، فقد وردت في الموضع الأول بمعنى حدود المسلمين التي يخشى أن يهجم العدو منها، وجاءت في الموضع الثاني بمعنى الفم، وهو من نوع الجناس التام، وقد كان الجانب الصوتي ركيزة أساسية في انسجام البيت الشعري وجماليته بالاعتماد على الإيقاع والنغم والترديد الموسيقي؛ فـ ((الكلمتان المتجانستان هما في الواقع إيقاعان موسيقيان ترددا في ساحة البيت الشعري .. فالتجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات تماثلًا كاملًا أو ناقصًا تطرب له الأذن وتهتز له أوتار القلب))[٢٨].

ولعلَّ المعيار الذي يؤكد بجلاء أهمية الجناس في خلق الموسيقى الداخلية في النص الأدبي، وبناء ما بين ألفاظه من وشائج النغمة، هو أن يتساوق الجناس مع سائر ألفاظ النص متلائمًا معها في موسيقى أجراس الحروف، ومتجاوبًا في تعاطف مع أصداء أبنيتها[٢٩]، وهذا ما نجده في قوله :

لَـكَ الخُلُقُ المَحْمُودُ مِـنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ،
وَمَـا خُلُـقُ الإِنْسَـانِ مِثْـلَ التَّخَلُّـقِ

فقد جانس الشاعر بين لفظتي « الخلق » و « التخلق »، وهو جناس ناقص فجاءت الأولى بمعنى الطبع المغروس في شخصية الإنسان منذ نعومة أظفاره، وجاءت الثانية بمعنى السلوكيات والأخلاق التي يكتسبها الإنسان من خلال حياته وتجاربه في المجتمع، وجاء الجناس متساوقًا مع جميع ألفاظ النص ومتلائمًا معها من دون فصل أو انقطاع .

ب. الطباق :

يقصد به الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، أي متضادين حقيقيةً، أو مجازًا للإيضاح، أو للجمال الفني[٣٠].

وقد ورد الطباق في شعر ابن جيَّا الحِلِّي بكثرة ومنه قوله :

مِنَ النَّفَــرِ الغُــرِّ الأُلَى عَمَّــتِ الوَرَى

صَنَائِعُهُــمْ فِــي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْــرِقِ

فقد قابل الشاعر بين لفظة (الغرب) و (المشرق) ومنه قوله :

يَحْكِــي الظَّــلَامَ بِشَــعْرِهِ

والصُّبْــحَ بِالوَجْــهِ المُنِيْــرِ

إذ قابل الشاعر بين لفظتي (الظلام) و (الصبح)، ومنه قوله :

أَيَــا ابْنَ الأُلَى جَادُوا وَقَــدْ بَخِلَ الحَيَا

وقَــادُوا المَذَاكِــي والدِّمَــاءُ نِعَالُهَا

إذ قابل الشاعر بين (الجود) و (البخل)، ومنه كذلك :

إِذَا مَــا وَجَــدْتُ البُؤْسَ عِنْــدَ أَحِبَّتِي

تُــرَى عِنْــدَ أَعْدَائِي يَكُــوْنُ رَجَائِي

فقــد قابل الشــاعر بــين (الأحبة) و (الأعــداء)، والطباق الوارد في النصوص المذكورة آنفًا يدعى بطباق الإيجاب ؛ لخلوه من النفي الذي يســمى بطباق السلب ، ومنه قوله :

إِذَا فَخَــرُوا لَــمْ يَفْخَــرُوا بِأُشَــابَةٍ

وَلَا نَسَــبٍ فِــي صَالِحِ القَــومِ مُلْصَقِ

فقد قابل الشاعر بين الفخر وعدمه بالاعتماد على النفي .

ث . الاقتباس :

هو ((تضمين الشــعر والنثر شــيئًا من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشــريف من غير إشارة إلى أنه منهما ، وإنما يحسن ويكون مقبولًا إذا وطن له في الكلام، بحيث يكون مندرجًا فيه داخلًا في سياقه دخولًا تامًّا))[٣١].

والاقتباس يتعلق بالنصوص المقدسة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ويختص بهما دون غيرهما من ضروب الكلام الأخرى[٣٢] .

وتأتي أهمية الاقتباس من خلال ((السمو بأساليب المقتبسين ورفعة فنون قولهم ؛ لأن المقتبس من القرآن الكريم الذي هو أعلى رتبة من مراتب فن البلاغة .. يزيد من ثمار قريحته ويزينها بأجمل العبارات وأبلغ الصياغات))[٣٣] .

ومن شواهد الاقتباس في شعر ابن جيَّا الحِلِّي قوله :

إِنْ كَانَ بَاقِيهِ كَالمَاضي فَوا أَسَفًا

وَا خَجْلتَا يَوْمَ لُفَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ

فقد اقتبس الشاعر من قوله تعالى : ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ﴾[٣٤] وأفاد من قوة الآية المباركة قوة وبين مهاراته في إحكام الصلة بين كلامه والكلام الذي اقتبسه تمثيلًا لأرقى أنواع الكلام .

ومن شواهد الاقتباس قوله :

فَكَبِيْرُ عَفْوِ الرَّبِّ، مَوْ

قُوفٌ عَلَى الذَّنْبِ الكَبِيْرِ

فقد اقتبس الشاعر من قول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في مناجاته المنظومة إذ يقول :

إِلَهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيْئَتِي

فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ[٣٥]

ومن بعده قول أبي نواس :

يا رَبُّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً

فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ[٣٦]

ث . التضمين :

لا يختلف عن الاقتباس من حيث الفكرة سوى في مسألة التصريح بأن النص مأخوذٌ على صورته الأصلية من مصدره الأساس من دون تغيير، وهو يخص الشعر والنثر[٣٧].

ومن شواهد التضمين عند ابن جيا قوله مضمنًا الأبيات المشهورة للشاعر أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصري المشتهر بالخُبزأَرزي (ت ٣١٧هـ) إذ يقول فيها :

إِذَا مَا وَجَدْتُ البُؤْسَ عِنْدَ أَحِبَّتِي ... تُرَى عِنْدَ أَعْدَائِي يَكُوْنُ رَجَائِي

وَإِنَّ حَبِيْبِي مَنْ يُرِيْدُ تَنَعُّمِي ... وَلَيْسَ حَبِيْبِي مَنْ يُرِيْدُ شَقَائِي

إِلَى المَاءِ يَسْعَى مَنْ يَغَصُّ بِلُقْمَةٍ ... إِلَى أَيْنَ يَسْعَى مَنْ يَغَصُّ بِمَاءِ

ثانيًا ـ الفنون البيانية :

أ- التشبيه :

هو ((الدلالة على مشاركة أمرٍ لأمرٍ آخر بإحدى أدوات التشبيه لفظًا أو تقديرًا، أو هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو حالة، أو مجموعة من الصفات والأحوال بأداة لغرض يقصده المتكلم))[٣٨] .

والسِّرُّ في مكانة التشبيه الرفيعة بين فنون البلاغة الأخرى يكمن في إحداثه الأثر الأكبر في النفس ؛ لما يشتمل عليه من عناصر الصورة التي تخاطب الوجدان، وتحمل في طياتها التدبير الفني للعمل الأدبي، ولا يكتسب التشبيه مكانته تلك إلَّا عبر الإيجاز والإيضاح[٣٩].

ومن شواهد التشبيه عند ابن جيَّا قوله :

يَحْكِي الظَّلَامَ بِشَعْرِهِ ... والصُّبْحَ بِالوَجْهِ المُنِيْرِ

فقد احتوى هذا البيت على تشبيهين، الأول حينما شبه الشاعر شعر حبيبه بالظلام، للدلالة على سواده الطاغي، والثاني حينما شبه وجه ذلك الحبيب بالصبح، للدلالة على بهائه وإشراقه ونوره وصفائه .

وكذلك قوله :

أَمَا وَالعُيُونِ النُّجْلِ تُصْمِي نِبَالُهَا

وَلَمْعِ الثَّنَايَا كالبُرُوقِ تَخَالُهَا

فقد شَبَّه الشاعرُ أسنانَ حبيبه في لمعانها وبريقها بالبرق الذي ينبلج من بين الغيوم، ويضيء السماء في الليل الحالك، للدلالة على شدة بياض تلك الأسنان ولمعانها، وهو تشبيه لطيف أبدع فيه الشاعر وزاد في جمال الصورة الشعرية وجلّى المعنى، وأسبغ عليه قوة ووضوحًا وسحرًا فكان أملك للنفس وأبعد تأثيرًا فيها ممَّا ينعكس إيجابًا على القيمة الفنية الكلية للبيت الشعري .

وكذلك قوله :

وَأَشْعَثَ، مِثْلَ السَّيْفِ، قَدْ مَنَّهُ السُّرَى

وَقَطْعُ الفَيَافِي مُهْرَقًا بَعْدَ مُهْرَقِ

فقد شَبَّه الشاعر فرس الممدوح (الأشعث) بالسيف القاطع البتار، للدلالة على شدة قوته وتحمله وعظم مضائه وسرعته الفائقة في قطع الصحارى الشاسعة والمقفرة والواسعة، وهو تشبيه فيه من الغرابة والطرافة الشيء الكثير .

ب- الاستعارة :

تعني : ((استعمال لفظة في غير ما وضعت له في الأصل لعلاقة قائمة بين المعنيين : الأصلي والمجازي، وهي علاقة المشابهة مع قرينة ملفوظة أو

ملحوظة، تمنع من إرادة المعنى الحقيقي الذي وضع اللفظ له))[٤٠].

وتكمن بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها وما تمنحه من أثر في الوجدان وتحريك الشعور، فهي مجال فسيح للإبداع وميدان لتسابق المجيدين من فرسان الكلام[٤١].

ومن شواهد الاستعارة في شعر ابن جِيَّا الحِلِّي قوله :

وَا ضَيْعَةَ العُمْـرِ لا المَاضِي انْتَفَعْتُ بِهِ

وَلَا حَصَلْـتُ عَلَـى عِلْمٍ مِـنَ البَاقِي

فقد استعار الشاعر كلمة (الضياع) إلى (العمر)، للدلالة على سرعة تبدد العمر وسرعة انقضائه وانتهائه في اللهو واللعب وعدم استثماره فيما فيه نفع للإنسان من العلم والدين، وقد استعمل الشاعر كلمة (الضياع) في غير معناها الحقيقي؛ لأن العمر لا يضيع ؛ لأنه شيء غير مادي، وكقوله :

وإِنْ ضَـاقَ أَمْـرٌ بِالرِّجَـالِ، تَوَجَّهَتْ

عَزَائِمُـهُ، فَاسْتَوْسَـعَتْ كُلَّ ضَيِّـقِ

فقد استعار لفظة (التوجه) إلى (العزم)، للدلالة على شجاعة الممدوح الفائقة وشدة نخوته وسرعة نجدته وإغاثته للَّهفان ومساعدته ونصرته للمظلوم، وقد استعمل الشاعر كلمة (التوجه) في غير معناها الحقيقي ؛ لأن العزم لا يتحرك أو يتوجه ولا يركض ويهرع ، فهو ليس شيئًا ماديًّا حتى يقوم بهذا السلوك، ولكن الشاعر كان يقصد أن الممدوح برمته هو من يتوجه لنصرة المظلوم ونجدة الساعي، وليس عزمه فقط، بمعنى أنه أطلق الجزء (العزم) وأراد الكل (الإنسان)، وهي من أجمل الاستعارات التي صورت المعنى بطريقة رائعة، تؤثر في نفس السامع وتحرك أفق توقعه، وتجعله يحلق في خياله .

ونجد الاستعارة في قوله كذلك :

أَيَــا ابْنَ الأُلَى جَادُوا وَقَــدْ بَخِلَ الحَيَا

وقَــادُوا المَذَاكِــي والدِّمَــاءُ نِعَالُهَا

إذ اســتعار لفظة (البخل) إلى (المطر)، للدلالة على شــدة انقطاعه، وعدم نزوله وشــحته وجفاف الأرض، وموت الحرث والنســل، وقد اســتعمل لفظة (البخل) اســتعمالًا مجازيًّا ؛ لأن البخل صفة من صفات الإنسان وليس المطر، بمعنى أنه شَــخَّص (المطر) وأَســقط عليه بعضًا من صفات البشــر وطبائعهم وهو (البخل) وهي استعارة فريدة ولطيفة في الوقت نفسه .

ج- الكناية :

الكناية : « لفظ أُطلق وأُريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي، أو هــو كلام أُريد به معنى غير معنــاه الحقيقي الذي وضع له مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصلي، إذ لا قرينة تمنع من هذه الإرادة »[٤٢].

والكناية من الأســاليب البلاغية التي يعــدل إليها عن اللفظ الأصلي ؛ لنكتة بلاغية تجعل التعبير بها أولى أو أرحب من التعبير الذي وضع في أصل اللغة ؛ للدلالة على المعنى[٤٣].

ومن شواهد الكناية عند ابن جيَّا الحِلِّي قوله :

إِذَا مَــا بِنَــاءٌ شَــادَهُ الفَضْــلُ والتُّقَى

تَهَدَّمَــتِ الدُّنْيَــا وَلَــمْ يَتَهَــدَّمِ

فــقوله (شاده الفضل والتقى) كناية عن أهل الفضل والتقى ؛ لأنهم هم مصدر البناء والتشييد، وهي كناية عن الموصوف (أهل الفضل والتقى) .

٣ ـ الإيقاع الشعري :

يؤدي الإيقاع الشعري الخارجي المتشكل من الوزن والقافية دورًا مركزيًّا في صياغة البيت الشعري، واستقامته في العربية، فهما من اشتراطاته الأساسية التي لا يمكن أن يستقيم الشعر من دونهما، كما لا يمكن الاكتفاء بأحدهما دون الآخر ؛ إذ لا بد من اتحادهما وتكاملهما في الحين نفسه، وانسجامهما مع باقي عناصر عملية الخلق الشعري .

أ ـ الوزن :

هو الإيقاع الموسيقي المنتظم الحركة والملتئم النبرات، والنغمات الناجم عن تفعيلات البحور الشعرية التي يتشكل منها عمود الشعر العربي، ويتألف البحر الواحد من عدد من التفعيلات أو الأجزاء، ويتميز كل بحر من الأبحر الشعرية بنوع معين ومحدد من التفعيلات لا يحيد عنها الشاعر في القصيدة كلها إلا بما سمح له من زحافات وعلل[٤٤].

وقد أُطلق على الوزن الشعري بحرًا ؛ لأنه ((يوزن بما لا ينتهي من الشعر فأشبه بالبحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه))[٤٥].

وممَّا يؤكد أهمية الوزن بالنسبة إلى الشعر قول ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) : ((أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة))[٤٦].

انماز شعر ابن جِيَّا الحِلِّي بتنوع الأوزان الشعرية وتعددها، وجنح في نظمه نحو البحور الطويلة والكاملة، وحاد نسبيًا عن البحور القصيرة والراقصة والمجزوءة، وقد حاز بحر الطويل موقع الصدارة في نظمه، إذ شغل حوالي نصف شعره بمقدار أربع مقطوعات، وقصيدة طويلة واحدة من مجموع شعره البالغ عشر مقطوعات وقصيدة واحدة ، وهذا ليس بغريب ؛ لأنه

كثير الشيوع في الشعر العربي[٤٧]، إذ ((أكثر من ثلث الشعر العربي قديمه ووسيطه وحديثه قد نظم بهذا البحر .. [وهو ملازمٌ] للحماسة والفخر وأقرب إلى الروح القصصية))[٤٨] كما أنه مؤهل لاستيعاب الدفقات العاطفية، والمعاني والأوصاف المتأنِّية المسهبة[٤٩].

ويشغل بحر الكامل المرتبة الثانية في شعر ابن جِيَّا الحِلِّي، فقد بلغ عدد المقطوعات الشعرية المنظومة عليه أربع مقطوعات أيضًا؛ لاختصاصه بالخبر أكثر من الإنشاء، كما أنه إلى الشدة أقرب منه إلى الرقة، ويصلح إلى أغراض الشعر العربي كافة ؛ لذلك كثر في شعر القدامى والمحدثين[٥٠]، وفضلًا عن ذلك فهو بحرٌ ((كثير الإغراء وافر الإيقاع يستجيب بطواعية لدواعي النفس وألوان الفكر))[٥١].

أَمَّا بحر البسيط وبحر الخفيف فقد جاءا في المرتبة الأخيرة في شعر ابن جِيَّا الحِلِّي بواقع مقطوعة واحدة لكل منهما .

ب ـ القافية :

هي مجموعة من الحروف والحركات والأصوات التي تتكون في أواخر الأبيات أو الأشطر الشعرية من القصيدة أو المقطوعة، تشكل مقطعًا موسيقيًّا واحدًا يرتكز عليه الشاعر في البيت الأول، ويكرره في نهايات أبيات القصيدة كلها مهما كان عددها[٥٢].

والقافية توأم الوزن وصنوه وشريكه في عملية الخلق الشعري ؛ ولهذا فهي ((علم يبحث فيه عن تناسب أعجاز البيت وعيوبها ، وغرضه تحصيل ملكة إيراد الأبيات على أعجاز متناسبة خالية من العيوب التي يتنفر منها الطبع السليم على الوجه الذي اعتبره العرب وغاية الاحتراز عن الخطأ فيه، كما يبحث فيه عن المركبات الموزونة من حيث أواخر أبياتها))[٥٣].

ولهـا مـن الأهمية ما لباقـي عناصر العملية الإبداعيـة ؛ إذ إنَّ وجودها شرطٌ لوجود شـعر دقيق في تكوينه الجمالي الموسيقي(٥٤)، كما أنَّها تخلق شـعورًا بوحدة الإيقاع الموائمة لوحدة المعنى(٥٥)، وتضبط الإيقاع الموسـيقي، وتزيد القوة الموسـيقية في التعبيـر، وتحافظ على توحيد النغمة في القصيدة مـن البداية إلى النهاية ؛ فهي بمثابة القفل الذي يقفل البيت الموزون بشـكل يوحده مع القصيدة برمتها(٥٦).

انمازت القافية عنده بكونها من النوع المتحرك المطلق، فقد غابت القوافي المقيدة من منجزه الشـعري بشـكل كامل، وقد نوَّع الشـاعر في استعمال قوافيه، إذ لم نجده أسـيرًا لقافيـة واحدة، بل نجده ينتقـي القافية الملائمة للغرض الشعري الذي يريد أن يوصله للمتلقي، وكان حرف القاف من أكثر حروف الروي تكـرارًا في منجزه، والجدول الآتي يوضح حروف الروي التي اختارها الشاعر ونسبة تكرارها في شعره:

القافية	عدد القصائد والمقطوعات
١ ـ القاف	٤
٢ ـ النون	٢
٣ ـ الراء	١
٤ ـ السين	١
٥ ـ اللام	١
٦ ـ الميم	١
٧ ـ الهمزة	١

منهج الجمع التحقيق

يرتكز مَنهَجُنَا في جمع شعر ابن جِيَّا الحِلِّيّ وتحقيقهِ على ما يأتي :

-ترتيب المقطوعات والقصائد الشعرية طبقًا لقافيتها وبناءً على الترتيب الألفبائي ، مع ذكر البحر الشعري .

-التعويل في إثبات النصوص وتخريجها على جميع المصادر التي أوردتها وترتيب المصادر أسفلها بناء على سنة وفاة المؤلف الأقدم فالأقدم .

-ضبط النَّصِّ ضبطًا يساعد في كشف الدلالة وعدم التباسها .

-ذِكْر الاختلافات الحاصلة في رواية الشعر ، وترجيح الرواية التي نعتقد بصحتها وإثباتها في المتن ، والإشارة إلى باقي الروايات في الهامش .

-توضيح المفردات الغريبة والغامضة في الهامش من خلال الاتكاء على معاجم اللغة .

-التنبيه على بعض الاشتباهات والأخطاء الواردة في المصادر.

الشعرُ مجموعًا و مُحَقَّقًا

(١)

(الطويل)

قال :

إِذَا مَا وَجَدْتُ البُـؤْسَ عِنْدَ أَحِبَّتِي ... تُرَى عِنْـدَ أَعْدَائِي يَكُوْنُ رَجَائِي

وَإِنَّ حَبِيْبِـي مَـنْ يُرِيْـدُ تَنَعُّمِـي ... وَلَيْـسَ حَبِيْبِي مَنْ يُرِيْدُ شَـقَائِي

إِلَى المَاءِ يَسْـعَى مَنْ يَغَـصُّ بِلُقْمَةٍ ... إِلَى أَيْنَ يَسْـعَى مَنْ يَغَـصُّ بِمَاءِ؟

التخريج : الدر الفريد وبيت القصيد : ٣ / ٢٣١ .

(٢)

(مجزوء الكامل)

قال :

هُنِّئْـتَ فِـي اليَـوْمِ المَطِيْـرِ ... بِالـرَّاحِ[٥٧] والعَيْـشِ النَّضِيْـرِ

وَمُنِحْـتَ بِالعِـزِّ الَّـذِي ... يُعْـدِي[٥٨] عَلَـى صَـرْفِ الدُّهُورِ

فَاشْـرَبْ كُؤُوسًـا ، كَالنُّجُـو ... مِ ، تُدِيْرُهَـا أَيْـدِي البُـدُورِ

مِـنْ كُلِّ أَهْيَـفَ[٥٩] ، فَاتِـرِ الـ ... ـأَلْحَـاظِ ، كَالظَّبْـيِ الغَرِيْـرِ[٦٠]

يَحْكِـيْ الظَّـلاَمَ بِشَـعْرِهِ ... والصُّبْـحَ بِالوَجْـهِ المُنِيْـرِ

فَانْعَـمْ بِـهِ ، مُتَيَقِّنًـا[٦١] ... إِحْمَـادَ عَاقِبَـةِ الأُمُـورِ

فَكَبِيْـرُ عَفْـوِ الـرَّبِّ ، مَـوْ ... قُـوفٌ علـى الذَّنْـبِ الكَبِيْـرِ

واسْـلَمْ عَلَـى طُـولِ[٦٢] الزَّمَـا ... نِ لِـكُلِّ ذِي أَمَـلٍ قَصِيْـرِ

تُفْنِـي زَمَانَـكَ كُلَّـهُ بِالعَـزْمِ مِنْـكَ وَبِالسُّـرُورِ
مَـا بَـيْنَ حِفْـظٍ لِلثُّغُـو رِ وَبَيْـنَ رَشْـفٍ[٦٣] لِلثُّغُـورِ

التخريج :

خريـدة القصر وجريدة العصـر : ٤ / ١ / ١٩٦ ــ ١٩٧ ، البابليات : ١ / ٣٤ ، شعراء الحلة : ٤ / ٣٦٦ .

(٣)

(الكامل)

قال :

جَاءَتْـكَ سَـاحِبَةً إِلَيـكَ ذُيُولَهَـا تَخْتَالُ[٦٤] فِي بُرْدِ[٦٥] العُلا وَتَمِيْسُ[٦٦]
كَـمْ طَالَعَتْهَـا مِنْ أُنَاسٍ حَسْـرَةٌ وَصَبَتْ[٦٧] إِلَيْهَـا قَبْلَ ذَاكَ نُفُوسُ
كَرُمَتْ وَأَعْوَزَهَا النَّظِيْرُ فَعَنَّسَتْ[٦٨] حَتَّى أَطَـالَ ثَوَاءَهَـا[٦٩] التَّعْنِيْسُ
كَانَتْ كَرِيْمَةَ دَهْرِهَا فَمَلَكْتَهَا لا غَـرْوَ أَنْ مَلَـكَ النَّفِيْـسَ نَفِيْسُ

التخريج : الدر الفريد وبيت القصيد : ٦ / ٩ .

(٤)

(الكامل)

قال :

حَتَّـامَ أَجْرِي فِـي مَيَادِيْـنِ الهَوَى لَا سَـابِقٌ أَبَـدًا وَلَا مَسْـبُوقُ ؟
مَا هَزَّنِي طَرَبٌ إِلَى أَرْضِ[٧٠] الحِمَى إِلا تَعَـرَّضَ أَجْـرَعٌ[٧١] وَعَقِيْـقُ[٧٢]
شَـوْقٌ بِأَطْـرَافِ البِـلَادِ مُفَـرَّقٌ يَحْوِي[٧٣] شَتِيْتَ الشَّمْلِ مِنْهُ فَرِيْقُ
وَمَدَامِعٌ كُفِلَتْ بِعَـارِضِ[٧٤] مُزْنَةٍ لَمَعَـتْ لَهَـا بَـيْنَ الضُّلُـوعِ بُـرُوقُ
فَـكَأَنَّ[٧٥] جَفْنِيَ بِالدُّمُوعِ مُوَكَّلٌ وَكَأَنَّ قَلْبِـيَ لِلْجَـوَى[٧٦] مَخْلُوقُ

قَدُمَ الزَّمَانُ فَصَارَ[٧٧] شَوْقِي عَادَةً ... فَلْيَتْرُكَنَّ[٧٨] دَلَالَهُ المَعْشُوْقُ

قَدْ كَانَ فِي الهِجْرَانِ مَا يَزَعُ[٧٩] الهَوَى ... لَو يَسْتَفِيْقُ مِنَ الغَرَامِ مَشُوقُ

لَكِنَّنِي آبَى[٨٠] لِعَهْدِي أَنْ يُرَى ... بَعْدَ الصَّفَاءِ وَوِرْدُهُ مَطْرُوْقُ

إِنْ عَادَتِ الأَيَّامُ لِي بـ «طُوَيْلِعٍ»[٨١] ... أَو ضَمَّنِي وَالنَّازِحِيْنَ[٨٢] طَرِيْقُ

لَأُنَبِّهَنَّ عَلَى الغَرَامِ بِزَفْرَتِي[٨٣] ... وَلَتَطْرِبَنَّ بِمَا[٨٤] أَبُثُّ النُّوقُ

التخريج :

معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٨ ، المحمدون من الشعراء وأشعارهم : ٥١ ــ ٥٢ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٨٠ . سبعة أبيات، البابليات: ١/ ٣١ ــ ٣٢، شعراء الحلة : ٤/ ٣٦٨، تاريخ الحلة : ٢/ ٧٦.

(٥)

(الكامل)

قال :

يَا حَادِيَ الأَظعانِ يَعْتَسِفُ[٨٥] الدُّجَى ... مَا بَعْدَ رَامَةَ[٨٦] مَنْزِلٌ يُشْتَاقُ

فَلأَيِّ مَبْكًى تَسْتَجِمُّ[٨٧] مَدَامِعٌ ... وَلأَيِّ مَرْمًى تُسْتَحَثُّ[٨٨] نِيَاقُ

لَا اخْضَرَّ بَعْدَهُمُ العَقِيْقُ ولَا حَلَا ... مِنْ مَائِهِ للوَارِدِيْنَ مَذَاقُ

إِنْ يُوحِشُوا طَرْفِي فَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ ... مَسْفُوحَةٍ أَنِسَتْ بِهَا الأَحْدَاقُ

مَا حُجِّبَتْ إِلَّا تَطَلَّعَ نُورُهَا ... والشَّمْسُ مِنْ عَادَاتِهَا الإِشْرَاقُ

التخريج :

الدر الفريد وبيت القصيد : ١١ / ٢٧١ .

(٦)[٨٩]

(البسيط)

قال :

يَا صَاحِبَـيَّ أَطِيْلَا في مُؤَانسَـتِي ... وَنَاشِـدَانِي بِخِـلَّانٍ وَعُشَّـاقِ

وَحَدِّثَانِـي حَدِيْثَ الخَيْفِ[٩٠] إنَّ بِهِ ... رَوْحًـا لِقَلْبِي وَتَسْـهِيْلًا لأَخْلَاقِي

مَا ضَرَّ رِيْحُ الصَّبَا لَوْ نَفَّسَتْ حُرَقِي ... وأَيْقَدَتْ[٩١] مُهْجَتِي مِنْ حَرِّ أَشْوَاقِي

هَذَا العَنَاءُ الَّذِي لَوْ قَدْ شَـعَرْتُ بِهِ ... أَشْـفَقْتُ مِنْهُ وَمَا ذَا قَدْرَ إِشْفَاقِي

دَاءٌ تَقَـادَمَ[٩٢] عِنْدِي مَـنْ يُعَالِجُهُ ... وَنُفْثَـةٌ[٩٣] بَلَغَتْ مِنِّي مَـنِ الرَّاقِي

مَضَى الزَّمَـانُ وَآمَالِي مُصرَّمَةٌ[٩٤] ... مِمَّنْ أُحِبُّ عَلَى مَطْلٍ[٩٥] وَإِمْلَاقِ[٩٦]

وَا ضَيْعَةَ العُمْرِ لا المَاضِي انْتَفَعْتُ بِهِ ... وَلَا حَصَلْتُ عَلَى عِلْـمٍ مِنَ البَاقِي

إِنْ كَانَ بَاقِيهِ كَالمَاضِي فَوا أَسَفًا ... وَا خَجْلَتَا يَوْمَ لُفَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ[٩٧]

التخريج :

الدر الفريد وبيت القصيد : ٩ / ٢٨١ ، ١٠ / ٩٠ .

(٧)

(الطويل)

وقال في مدح الأمير أبي الهيج بن ورام الكردي الجاواني :

سَـرَى مَوْهِنًا طَيْـفُ الخَيَـالِ المُؤَرِّقِ

فَهَـاجَ الهَـوَى مِنْ مُغْرَمِ القَلْبِ شَـيِّقِ

تَخَطَّـى إِلَيْنَـا مِـنْ بَعِيْـدٍ ، وَبَيْنَنَـا

مَهَامِهُ[٩٨] مَوْمَاةٍ[٩٩] مِنَ الأَرْضِ سَمْلَقِ[١٠٠]

يَجُــوبُ خُدَارِيًّــا[١٠١]، كَأَنَّ نُجُومَــهُ
ذُبَالٌ[١٠٢]، يُذَكَّى[١٠٣] فِي زُجَاجٍ مُعَلَّقِ
أَتَى مَضْجَعِي، وَالرَّكْبُ حَوْلِي كَأَنَّهُمْ
سُكَارَى، تَسَاقَوْا مِنْ سُلَافٍ[١٠٤] مُعَتَّقِ
فَخُيِّــلَ لِــي طَيْــفُ البَخِيْلَــةِ أَنَّهَــا
أَلَمَّــت بِرَحْلِــي فِــي الظَّلَامِ المُــرَوَّقِ
فَأَرَّقَنِــي إِلمَامُهَــا بِــي، وَلَــمْ يَكُــنْ
سِــوَى حُلُمٍ مِــنْ هَائِمِ القَلْــبِ مُوثَقِ
أَسِيْرُ صَبَابَاتٍ[١٠٥]، تَعَرَّقْنَ[١٠٦] لَحْمَهُ
وَأَمْسَــكْنَ مِــنْ أَنْفَاسِــهِ بِالمُخَنَّــقِ
إِذَا مَا شَكَا العُشَّاقُ وَجْدًا[١٠٧] مُبَرِّحًا
فَكُلُّ الَّذِي يَشْــكونَهُ بَعْضُ مَا لَقِي
عَلَــى أَنَّــهُ لَــولَا الرَّجَــاءُ لِأَوْبَــةٍ[١٠٨]
تُقَرِّبُنِــي مِنْ وَصْلِ (سُــعْدَاهُ) مَا بَقِي
نَظَرْتُ، وَلِي إِنْسَــانُ عَيْنٍ غَزِيْرَةٍ[١٠٩]،
مَتَــى يَمْرِهَــا بَــرْحُ الصَّبَابَــةِ يَغْرَقِ
إِلَى عَلَمٍ مِنْ دَارِ (سُعْدَى) ، فَشَاقَنِي
وَمَــنْ يَــرَ آثَــارَ الأَحِبَّــةِ يَشْــتَقِ
فَظَلْتُ كَأَنِّي ــ وَاقِفًا عِنْدَ رَسْمِهَا ــ
طَعِيْنٌ بِمَذْرُوبٍ[١١٠] الشَّبَاةِ[١١١] مُذَلَّقِ[١١٢]
وَقَدْ كُنْــتُ مِنْ قَبْلِ التَّفَــرُّقِ بَاكِيًا
لِعِلْمِــي بِمَــا لَاقَيْــتُ بَعْــدَ التَّفَــرُّقِ

وَهَــلْ نَافِعِــي، وَالبُعْدُ بَيْنِــي وَبَيْنَهَا،
إِجَالَــةُ دَمْــعِ المُقْلَــةِ المُتَرَقْــرِقِ[١١٣]؟
وَأَشْعَثَ[١١٤]، مِثْلَ السَّيْفِ، قَدْ مَنَّهُ[١١٥] السُّرَى[١١٦]
وَقَطْعُ الفَيَافِي[١١٧] مُهْرَقًا[١١٨] بَعْدَ مُهْرَقِ
مِنَ القَوْمِ، مَغْلُوبٌ[١١٩]، تَمِيْلُ[١٢٠] بِرَأْسِهِ
شُفَافَاتُ[١٢١] أَعْجَازِ النُّعَاسِ المُرَنِّقِ[١٢٢]
طَرَدْتُ الكَرَى[١٢٣] عَنْهُ بِمَدْحِ[١٢٤] أَخِي العُلَى
(أَبِي الهَيْجِ) ذِي المَجْدِ التَّلِيْدِ[١٢٥] المُعَرَّقِ[١٢٦]
حُسَــامِ الجُيُوشِ، عِزِّ دَوْلَةِ (هَاشِمٍ)،
حَلِيْــفِ السَّــمَاحِ والنَّــدَى المُتَدَفِّــقِ
فَتًى مَجْدُهُ[١٢٧] يُنْمِي[١٢٨] بِهِ خَيْرُ وَالِدٍ
إِلَــى شَــرَفٍ فَــوْقَ السَّــمَاءِ مُحَلِّــقِ
عَلَــى وَجْهِــهِ نُــورُ الهُــدَى، وَبِكَفِّهِ
مَفَاتِيْــحُ بَــابِ المُبْهَــمِ المُتَغَلِّــقِ
إِذَا انْفَرَجَــتْ أَبْوَابُــهُ، خِلْــتَ أَنَّهَــا
تُفَــرَّجُ عَــنْ وَجْهٍ مِــنَ البَدْرِ مُشْــرِقِ
وإِنْ ضَــاقَ أَمْــرٌ بِالرِّجَــالِ، تَوَجَّهَتْ
عَزَائِمُــهُ، فَاسْتَوْسَــعَتْ كُلَّ ضَيِّــقِ
تَــرَى مَالَهُ نَهْبَ العُفَــاةِ[١٢٩]، وعِرْضَهُ
يُطَاعِــنُ عَنْــهُ بِالقَنَــا كُلَّ فَيْلَــقِ
جَمُــوعٌ لِأَشْــتَاتِ المَحَامِدِ، كَاسِــبٌ
لَهَــا أَبَــدًا مِــنْ شَــمْلِ مَــالٍ مُفَــرَّقِ

سَعَى وهْوَ فِي حَدِّ الحَدَاثَةِ، حَدُّهُ[١٣٠]

لَهُ فِي مَسَاعِي كُلِّ[١٣١] سَعْيٍ مُشَقِّقِ

تَلُــوحُ عَلَــى أَعْطَافِهِ[١٣٢] سِــمَةُ العُلَى

كَبَرْقِ الحَيَا[١٣٣] فِي عَارِضٍ[١٣٤] مُتَأَلِّقِ

مِنَ النَّفَــرِ الغُــرِّ الأُلَى عَمَّــتِ الوَرَى

صَنَائِعُهُــمْ فِــي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْــرِقِ

إِذَا فَخَــرُوا لَــمْ يَفْخَرُوا بِأُشَــابَةٍ[١٣٥]

وَلَا نَسَبٍ فِي صَالِحِ[١٣٦] القَومِ مُلْصَقِ

هُمُ الهَامَةُ العُلْيَا[١٣٧]، وَمَنْ يَجْرِ[١٣٨] غَيْرُهُمْ

إِلَــى غَايَةٍ فِــي حَلْبَةِ المَجْدِ، يُسْــبَقِ

إِذَا مَــا هِضَــابُ المَجْدِ سُــدَّ طُلُوعُهَا

وَلَــمْ يَرْقَهَا مِنْ سَــائِرِ النَّاسِ مُرْتَقِ،

تَوَقَّلَ[١٣٩] (عَبْدُ اللّهِ) فِيْهَا، وَلَمْ يَكُنْ

يُزَاحِمُــهُ فِيْهَــا امْــرُؤٌ غَيْــرُ أَحْمَــقِ

صَفَالَكَ، يَا (ابْنَ الحَارِثِ) القَيْلِ[١٤٠]، فِي العُلَى

مَشَــارِبُ وِرْدٍ صَفْوُهُــا لَــمْ يُرَنَّقِ[١٤١]

مَتَى رُمْتُ فِي اسْــتِغْرَاقِ وَصْفِكَ حَدَّهُ

أَبَــى العَجْــزُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ لِــيَ: ارْفُقِ

فَلَسْتُ، وإِنْ أَسْهَبْتُ فِي القَوْلِ، بَالِغًا

مَــدَاهُ بِنَعْــتٍ أَو بِتَحْرِيــرِ مَنْطِــقِ

أَلَا إِنَّ أَثْـوابَ المَـكارِمَ فِيْكُـمُ
بَـوَاقٍ عَلَى أَحْسَـابِكُمْ[١٤٢] لَمْ تُخَرَّقِ
يُجَدِّدُهَـا إِيْمَانُكُـمْ، وَيَزِيدُهَـا
بَقَاكُمْ[١٤٣]، عَلَى تَجْدِيْدِهَا، فَضْلَ رَوْنَقِ[١٤٤]
لَـكَ الخُلُقُ المَحْمُودُ مِـنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ،
وَمَـا خُلُـقُ الإِنْسَـانِ مِثْـلَ التَّخَلُّـقِ
إِذَا مَـا نَـدَاكَ الغَمْرُ نَابَ عَـنِ الحَيَا
غَنِيْنَـا بِهِ عَنْ سَـاكِبِ الغَيْثِ مُغْدِقِ
فَمَـا مَدْحُكُـمْ مِمَّـا أُعَـابُ بِقَوْلِهِ
إِذَا أَفْسَـدَ الأَقْـوَالَ بَعْـضُ التَّمَلُّـقِ
وَلَكِنْ بِقَولِ الحَقِّ أَغْرَبْتُ[١٤٥] فِيْكُمُ،
وَمَـنْ يَتَـوَخَّ الحَـقَّ، بالحَـقِّ يَنْطِقِ
فَـإِنْ نِلْـتُ مَـا أَمَّلْتُـهُ مِـنْ وِلَائِكُمْ
وَمَدْحِكُمُ، يَا ابْنَ الكِرَامِ، فَأَخْلِقِ
وَمَـا دُوْنَ مَـا أَبْغِي حِجَـابٌ يَصُدُّنِي
بِـرَدٍّ وَلَا بَـابٌ عَـنْ الخَيْـرِ مُغْلَـقِ
إِذَا أَنَـا أَحْـرَزْتُ المَـوَدَّةَ مِنْكُـمُ
فَحَسْـبِي بِهَا، إِذْ كُنْتُ عَـيْنَ المُوَفَّقِ

التخريج :

خريدة القصر وجريدة العصر : ٤ / ١ / ١٩٧ ـ ٢٠٢ . البابليات : ١ / ٣٣ ـ ٣٤ . عشرون بيتًا فقط . شعراء الحلة : ٤ / ٣٦٦ ـ ٣٦٨ . تاريخ الحلة : ٢ / ٧٦ .

(٨)

(الطويل)

قال :

أَمَاوَالعُيُونِالنُّجْلِ[١٤٦]تُصْمِي[١٤٧]نِبَالُهَا
وَلَمْـعِ الثَّنَايَـا[١٤٨] كالبُـرُوقِ تَخَالُها
ومُنْعَطَـفِ الـوَادِي تَـأَرَّجَ نَشْـرُهُ
وَقَـدْ زَارَ فِي[١٤٩] جُنْحِ الظَّلَامِ خَيَالُها
لَقَدْ[١٥٠]كَانَفِيالهِجْرَانِمَايَزَعُ[١٥١]الهَوَى
وَلَكِـنْ بَعِيْدٌ فِـي الطِّبَـاعِ انْتِقَالُهَا
أَيَا[١٥٢] ابْنَ الأُلَى جَادُوا وَقَدْ بَخِلَ الحَيَا
وقَادُوا المَذَاكِـي[١٥٣] والدِّمَاءُ نِعَالُهَا
ذُدِ الدَّهْـرَ عَنِّي مِـنْ رِضَـاكَ بِعَزْمَةٍ
مُعَـوَّدَةٍ أَلَّا يُفَـلَّ[١٥٤] رِعَالُهَـا[١٥٥]

التخريج :

معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٩ . المحمدون من الشـعراء وأشـعارهم : ٥٢ . ثلاثة أبيـات فقط . المختصر من تاريخ ابن الدبيثي : ١٠ . ثلاثة أبيات فقط . الوافي بالوفيات : ٢ / ٨٠ . البابليات : ١ / ٣٢ . شعراء الحلة : ٤ / ٣٦٩ .

(٩)

(الطويل)

قال :

سَـبَقْتَ إِلَـى الآدَابِ أَبْنَـاءَ دَهْرِنَـا
فَبُؤتَ[١٥٦] بِعَادِيّ[١٥٧] عَلَى الدَّهْرِ أَقْدَمِ

وَلَيْسَتْ كَمَا أَبْقَتْ ضَبِيْعَةَ[١٥٨] أَضْجَمٍ[١٥٩]

وَلَيْسَـتْ كَمَا سَـادَتْ قَبَائِلُ جُرْهُمِ

وَلَكِـنَّ طَـوْدًا لَـمْ يُحَلْحَـلْ رَسِـيُّهُ

وَفَارِعَةً[١٦٠] قَعْسَاءَ[١٦١] لَمْ تُتَسَنَّمِ[١٦٢]

إِذَا مَـا بِنَـاءٌ شَـادَهُ الفَضْـلُ والتُّقَى

تَهَدَّمَـتِ الدُّنْيَـا وَلَـمْ يَتَهَـدَّمِ

التخريج :

معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٩٠ ، شعراء الحلة : ٤ / ٣٦٤ .

(١٠)

(الخفيف)

قال :

قُـلْ لِحَادِي عَشَـرَ البُرُوجِ أَبِـي العَا

شِـرِ مِنْهَـا رَبِّ القِـرَانِ[١٦٣] الثَّانِـي

يَـا ابْـنَ شُـكْرَانَ ضَلَّـةً لِزَمَـانٍ

صِـرْتَ فِيْـهِ تُعَـدُّ فِـي[١٦٤] الأَعْيَانِ

لَيْـسَ طَبْعِـي[١٦٥] ذَمَّ الزَّمَـانِ وَلَكِنْ

أَنْـتَ أَغْرَيْتَنِـي بِـذَمِّ الزَّمَـانِ

التخريج :

معجـم الأدبـاء : ٦ / ٢٣٨٩ . الوافي بالوفيات : ٢ / ٨٠ ــ ٨١ . البابليات : ١ / ٣٢ . شعراء الحلة : ٤ / ٣٦٩ .

(١١)

(الطويل)

قال :

لَأَرْسَــلْتُهَا مَقْطُوعَــةَ العَقْــلِ تَغْتَــدِي
شَــوَارِدَ قَــدْ بَالَغْــنَ فِــي الجَــوَلَانِ
قَوَارِصُ[١٦٦] تَبْقَى مَا رَأَى الشَّمْسَ نَاظِرٌ
وَمَــا سَــمِعَتْ مِــنْ سَــامِعٍ أُذْنَــانِ

التخريج :

معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٩٠ ، شعراء الحلة : ٤ / ٣٦٥ .

الهوامش:

(١) مصادر ترجمته : تاريخ بغداد وذيوله : ١٥ / ١٠، معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٧ - ٢٣٩١، المحمدون من الشعراء وأشعارهم : ٥١- ٥٢، الدر الفريد وبيت القصيد : ٣ / ٢٣١، ٦ / ٩ - ٢٠٣، ٩ / ١٦٢ ـ ٢٨١، ١٠ / ٩٠، ١١ / ٢٢- ٢٧١، تاريخ الإسلام : ١٢/ ٦٣٠، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي : ١٠، خريدة القصر : ٤ / ١ / ١٩٥ ـ ٢٠٢، الوافي بالوفيات : ٢ / ٨٠ ـ ٨١، بغية الوعاة: ١ / ٢٣، البابليات : ١ / ٣١ ـ ٣٤، شعراء الحلة : ٤ / ٣٦٠ ـ ٣٦٩، تاريخ الحلة : ٢/ ٧٥ ـ ٧٦، في التراث العربي : ٢ / ١٠٦ ـ ١١٦.

(٢) تاريخ بغداد وذيوله : ١٥ / ١٠، معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٧، المحمدون من الشعراء وأشعارهم : ٥١، تاريخ الإسلام : ١٢ / ٦٣٠ ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي : ١٠، خريدة القصر : ٤ / ١ / ١٩٥، الوافي بالوفيات : ٢ / ٨٠، بغية الوعاة : ١ / ٢٣، في التراث العربي : ٢ / ١٠٦ . وقد نسبه جلال الدين السيوطي إلى مدينة (حلب) بقوله (الحلبي) ولعلَّه تحريف . ينظر: بغية الوعاة : ١ / ٢٣ .

(٣) معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٨ .

(٤) معجم البلدان : ٤ / ١٨٣ .

(٥) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله : ١٥ / ١٠، معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٧، المحمدون من الشعراء وأشعارهم : ٥١، خريدة القصر : ٤ / ١ / ١٩٥ .

(٦) ينظر: معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٨، الوافي بالوفيات : ٢ / ٨٠، بغية الوعاة : ١ / ٢٣، في التراث العربي : ٢ / ١٠٩ .

(٧) ينظر: معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٨، معجم البلدان : ٤ / ١٨٣ .

(٨) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله : ١٥ / ١٠، معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٧، المحمدون من الشعراء وأشعارهم : ٥١، خريدة القصر : ٤ / ١ / ١٩٥ .

(٩) ينظر: معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٧ ، بغية الوعاة : ١ / ٢٣ .

(١٠) ينظر: خريدة القصر : ٤ / ١ / ١٩٥ .

(١١) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله : ١٥ / ١٠، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي : ١٠، معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٧، المحمدون من الشعراء وأشعارهم : ٥١، بغية الوعاة : ١ / ٢٣ ، في التراث العربي : ٢ / ١٠٦ .

(١٢) ينظر: الوافي بالوفيات : ١٣ / ١٩٤ .

(١٣) ينظر: معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٨، بغية الوعاة : ١ / ٢٣ ، البابليات : ١ / ٣١، شعراء الحلة : ٤ / ٣٦١، في التراث العربي

: ٢ / ١٠٦، تاريخ الحلة : ٢ / ٧٦ .

(١٤) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله : ١٥ / ١٠، معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٨ ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي : ١٠، المحمدون من الشعراء وأشعارهم : ٥١، بغية الوعاة : ١ / ٢٣، البابليات : ١ / ٣١، شعراء الحلة : ٤ / ٣٦١، في التراث العربي : ٢ / ١٠٦، تاريخ الحلة : ٢ / ٧٦ .

(١٥) ينظر: تاريخ الإسلام : ١٢ / ٦٣٠ .

(١٦) المناقب المزيدية : ٥١ .

(١٧) ينظر: تاريخ الإسلام : ١٢ / ٦٣٠ .

(١٨) ينظر: الوافي بالوفيات : ١٦ / ١٣٩ .

(١٩) ينظر: تاريخ الإسلام : ١٢ / ٦٣٠ .

(٢٠) معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٩ ، تاريخ بغداد : ١٥ / ١٠ .

(٢١) خريدة القصر : ٤ / ١ / ١٩٥ ــ ١٩٦.

(٢٢) معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٧ . وينظر: بغية الوعاة : ١ / ٢٣ .

(٢٣) معجم الأدباء : ٦ / ٢٣٨٧ .

(٢٤) المحمدون من الشعراء وأشعارهم : ٥١ .

(٢٥) تاريخ الإسلام : ١٢ / ٦٣٠ . وينظر: الوافي بالوفيات : ٢ / ٨٠ .

(٢٦) أساليب البيان في القرآن الكريم : ٢٦٤ .

(٢٧) ينظر: أساليب البديع في القرآن الكريم : ١٠٩ ــ ١١٠ .

(٢٨) ينظر: المرجع نفسه : ١٨٦ .

(٢٩) المرجع نفسه : ١٨٦ .

(٣٠) ينظر: المرجع نفسه : ٢٥٣ .

(٣١)المرجع نفسه : ٦٥٣ .

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه : ٦٥٦ .

(٣٣) المصدر نفسه : ٦٥٥ .

(٣٤) القيامة : ٢٩ ــ ٣٠ .

(٣٥) ديوان الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) : ١٢٧ .

(٣٦) ديوان أبي نواس : ٥٨٧ .

(٣٧) ينظر: أساليب البديع في القرآن الكريم : ٦٥٣ ــ ٦٥٤ .

(٣٨)المرجع نفسه: ٢٠٦ .

(٣٩) ينظر: المصدر نفسه : ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

(٤٠) المصدر نفسه : ٤٦٣ ــ ٤٦٤ .

(٤١) ينظر: المصدر نفسه : ٦٣٩ .

(٤٢) المصدر نفسه : ٦٦٥ .

(٤٣) ينظر: المصدر نفسه : ٦٦٥ ــ ٦٦٦ .

(٤٤) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب: ٢ / ١٣٠٥، المعجم المفصل في الأدب : ١٦٢-١٦٣، المعجم الأدبي : ٤٧، موسيقى الشعر العربي : ٥٧ .

(٤٥) موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه : ١٦ .

(٤٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ١٣٤ .

(٤٧) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب : ١ / ٣٠١ .

(٤٨) فن التقطيع الشعري والقافية : ٤٤ .

(٤٩) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب : ١/ ٣٠١ .

(٥٠) ينظر: فن التقطيع الشعري والقافية : ٩٥ .

(٥١) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب : ١/ ٣٠٢ .

(٥٢) ينظر:موسيقى الشعر: ٢٤٤، موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه : ١٦٨، المعجم المفصل في الأدب : ٢/ ٦٩٨.

(٥٣) المعجم المفصل في الأدب : ٢ / ٦٩٨ .

(٥٤) ينظر: فن التقطيع الشعري والقافية : ٢١٥ــ ٢٢٠ .

(٥٥) ينظر: المصدر نفسه : ٢٢٠ .

(٥٦) ينظر: المصدر نفسه : ٢٢٠ ــ٢٢١ .

(٥٧) الراح : الخمر .

(٥٨) يعدي : يفوق ويجاوز

(٥٩) الهيف : من دقَّ خصْرُه وضمُر بطنه .

(٦٠) الغرير : الناعم اليافع الرقيق الذي لا خبرة له ولا تجربة لحداثة سنه .

(٦١) في البابليات وشعراء الحلة : مستيقنًا.

(٦٢) في شعراء الحلة : مر .

(٦٣) الرشف : المص بالشفتين .

(٦٤) تختال : تمايلت وتبخترت في مشيتها كِبرًا .

(٦٥) برد : ما يلتحف به من الأثواب والأكسية المخططة والمزركشة .

(٦٦) ماس : اختال في مشيه وتبختر .

(٦٧) صبت : تطلعت وأملت وابتغت .

(٦٨) عنَّست : طَالَتْ عُزُوبِيَّتُهَا طال مكثُها في منزل أهلها بعد إدراكها سِنَّ الزواج دون أن تتزوَّج .

(٦٩) ثواءها : من الفعل ثوى بمعنى أقام واستقرّ.

(٧٠) في المحمدون من الشعراء والوافي بالوفيات: رمل .

(٧١) الأَجرَعُ : الأَرض ذات الحُزونة تُشاكِلُ الرملَ والجمع، أَجارِعُ .

(٧٢) عقيق :هو كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه ، وفي بلاد العرب أربعة أعقّة وهي أودية عاديّة شقّتها السيول وهي عقيق عارض اليمامة، وعقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل وعقيق البصرة وعقيق القنان . ينظر: معجم البلدان : ٤ / ١٣٨ – ١٤٠ .

(٧٣) في المحمدون من الشعراء والبابليات وشعراء الحلة : نحوي . ولعله تصحيف .

(٧٤) العارض : السَّحابُ المطُّل الذي يعترض في الأفق فيسده .

(٧٥) في الوافي بالوفيات : وكأنَّ .

(٧٦) الجوى : شدة الوجد والاحتراق .

(٧٧) في المحمدون من الشعراء : وصار .

(٧٨) في المحمدون من الشعراء : فلْيَرَكُنَّ .

(٧٩) الوَزْعُ : كَفُّ النفْسِ عَنْ هَواها .

(٨٠) في البابليات وشعراء الحلة : أ أبى .

(٨١) طويلع : هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة. معجم البلدان : ٤ / ٥١ .

(٨٢) في المحمدون من الشعراء والوافي بالوفيات: والضاعنين .

(٨٣) زفرتي : الزفرة تَنَفَّسَ تَنَفُّسًا حارًّا فيهِ آهَةٌ وَحَرارَةٌ .

(٨٤) في الوافي بالوفيات : أما .

(٨٥) اعتسف : سار في الليل تائهًا على غير هدًى ودليل .

(٨٦) رامة : منزل بينه وبين الرّمّادة ليلة في طريق البصرة إلى مكّة ومنه إلى إمّرة، وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة . ينظر: معجم البلدان : ٣ / ١٨ .

(٨٧) تستجم : تستراح وتنقطع لمدة معينة .

(٨٨) تستحث : من استحث النياق إذا عَجَّلَ في السير بها .

(٨٩) تروى هذه الأبيات اشتباهًا إلى القاضي ثقة الملك بن جرادة . ينظر: الدر الفريد وبيت القصيد : ١٠ / ٩٠ .

(٩٠) المقصود بحديث الخيف هو ما يروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله للرجلين : ((**إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما المسجد فصليا**)) فظاهر حديث الخيف أنه إذا صلى المسافران أو المسافرون في رحلهم سقطت عنهم الجماعة؛ لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يفصل للرجلين : أسمعتما النداء أو لم تسمعا . ينظر: شرح زاد المستقنع : ٩ / ٥٧ ــ ٥٨ .

(٩١) أيقدت : أشعلت النار وأذكتها.

(٩٢) تقادم : طال الزمان به وقدم وأصبح داء عضالًا تستعصى عليه المعالجة والشفاء .

(٩٣) نفثة : رمية ونفخة ونفث الثعبان إذا قذف بسمه بعيدًا صوب فريسته .

(٩٤) مصرمة : انقطعت وانقضت وذهبت .

(٩٥) مطل : تسويف ومماطلة .

(٩٦) إملاق : إفلاس وافتقار وإفلات .

(٩٧) اقتباس من قوله تعالى ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ﴾ . القيامة : ٢٩ ــ ٣٠ .

(٩٨) المهامه : جمع مهمه وهي الصحراء الواسعة البعيدة المقفرة التي لا ماء فيها .

(٩٩) المومـاة : الفلاة التي لا ماءَ ولا أَنِيسَ بها أو صحراء واسعة لا ماء فيها .

(١٠٠) السملق : الأرض المقفرة التي لا نبات فيها.

(١٠١) الخُداري : الأسد، وقد يطلق على الناقة كناية عن سرعتها وقوتها .

(١٠٢) الذبال : جمع ذبالة ، وهي فتيلة السِّراج تُشعل فيها النارُ فتضيء .

(١٠٣) يذكى : يشعل .

(١٠٤) سلاف : الخمر .

(١٠٥) صبابات : جمع صبابة وهي حرارة الشوق.

(١٠٦) تعرق العظم : أكل ما عليه من اللحم .

(١٠٧) الوجد : الهيام والشغف والحب .

(١٠٨) أوبة : عودة ورجعة .

(١٠٩) في شعراء الحلة : غريرة .

(١١٠) المذروب : مفرده ذرب وهو الحاد من كل شيء . وذرَّبت السيف أي جعلته حادًا .

(١١١) الشباة : حد السيف أو طرفه .

(١١٢) مذلق : محدد الطرف، والذَّلَقُ حِدَّة الشيء.

(١١٣) المترقرق : تحرَّكَ واضطرب ، أو جرى جريًا سهْلًا وتَسلْسَلَ .

(١١٤) أشعث : مغبر الشعر متلبده .

(١١٥) منه : أضعفه وأرهقه وأعياه .

(١١٦) السرى : السير في الليل .

(١١٧) الفيافي : مفردها فيفاء وهي الصحراء الواسعة .

(١١٨) مهرق : الأملس وهنا يريد الصحراء الملساء .

(١١٩) في شعراء الحلة : معلوم .

(١٢٠) في شعراء الحلة : يميل .

(١٢١) شفافات : مفردها شفافة وهي البقية القليلة من كل شيء .

(١٢٢) المرنق : من رنق أي تحير وقام لا يدري أيذهب أم يجيء .

(١٢٣) الكرى : النعاس وهو أول النوم .

(١٢٤) في شعراء الحلة : لمدح .

(١٢٥) التليد : القديم .

(١٢٦) المعرق : من العراقة وهي الأصالة .

(١٢٧) في شعراء الحلة : نجدة .

(١٢٨) ينمي : من نمى بمعنى انتعش وكبر وذاع وانتشر وقوى ونضج .

(١٢٩) العفاة : مفردها العافي، وهو كلُّ طالب معروف .

(١٣٠) في شعراء الحلة : جده، ولعله تصحيف .

(١٣١) في شعراء الحلة : جده .

(١٣٢) أعطافه : عِطْفُ كل شيءٍ : جانبُه ؛ وهو من الإنسانِ من لدُن رأْسه إِلى وَركه .

(١٣٣) الحيا : المطر .

(١٣٤) العارض : السُّحابُ المطلُّ .

(١٣٥) الأُشابة : أخلاط من النَّاس يجتمعون من كلِّ أَوْب وصَوْب ، أو الرِّعاع والسُّوقَة .

(١٣٦) في شعراء الحلة : صالح .

(١٣٧) في شعراء الحلة : الغاية العلياء .

(١٣٨) في شعراء الحلة : يجري .

(١٣٩) في شعراء الحلة : ترقل، والتوقل هو الصعود، أو التسلق للمكان العالي .

(١٤٠) القيل : الملك أو الرئاسة .

(١٤١) يرنق : من رنق وهو الكدر وعدم الصفاء.

(١٤٢) في شعراء الحلة : أجسامكم .

(١٤٣) في شعراء الحلة : نضارًا .

(١٤٤) رَوْنَق : حُسْن وبهاء وإشراق وصفاء.

(١٤٥) في شعراء الحلة : أعربت .

(١٤٦) النجل : اتساع العين وحسنها وجمالها .

(١٤٧) تصمي : من أصمى الصيد أصابه فوقع بين يديه ورماه فقتله مكانه .

(١٤٨) الثنايا : جمع ثَنِيَّة وهي إحدى الأسنان الأربع التي مقدَّم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من تحت .

(١٤٩) في المحمدون من الشعراء : زارني .

(١٥٠) في معجم الأدباء والوافي بالوفيات وشعراء الحلة : وقد .

(١٥١) في الوافي بالوفيات : ما يربح .

(١٥٢) في شعراء الحلة : ألا .

(١٥٣) المذاكي : الخيل التي قد أتى عليها بعد قُروحها سنةٌ أو سنتان، الواحدة مُذَكٍّ .

(١٥٤) في الوافي بالوفيات : يفك .

(١٥٥) الرعال : من الرعيل، وهي جماعة قليلة متقدمة من الرجال أو الخيل .

(١٥٦) بؤت : من باء بمعنى رجع .

(١٥٧) العاديّ : القديم العتيق النفيس جدًّا .

(١٥٨) ضبيعة : إِحدى القبائل العربية العريقة، التي تعود إلى ربيعة أحد فرعي قبيلة معد العدنانية .

(١٥٩) أضجم : من ضجم، وهو الميلان والإعوجاج .

(١٦٠) الفارعة : الطويلة القوية الجسم والبنية .

(١٦١) القعساء : المنيعة القوية الثابتة، ويقال همة قعساء أي نشطة وحيوية .

(١٦٢) التسنم : هو الامتطاء أو الركوب أو الاعتلاء، ومنه تسنم الناقة أي ركوبها فوق سنامها .

(١٦٣) في شعراء الحلة : القرون.

(١٦٤) في الوافي بالوفيات : تَدعِي من .

(١٦٥) في معجم الأدباء والبابليات وشعراء الحلة : طبي .

(١٦٦) قوارص : مؤلمة ولاذعة اللسان لذلك فهي شديدة الوقع وأثرها يبقى .

المصادرُ والمراجعُ

القرآن الكريم

- أساليب البديع في القرآن الكريم : السيد جعفر الحسيني، مؤسسة بوستان للطباعة والنشر، قم المقدسة، ط١، ١٤٢٩هـ .
- أساليب البيان في القرآن الكريم : السيد جعفر الحسيني، مؤسسة بوستان للطباعة والنشر، قم المقدسة، ط١، ١٤٣٠هـ .
- البابليات : الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، صيدا.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م .
- تاريخ بغداد وذيوله : الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ .
- تاريخ الحلة : الشيخ يوسف كركوش (ت ١٤١٠هـ)، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط١، ١٤٣٠هـ .
- خريدة القصر وجريدة العصر : عماد الدين الكاتب الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد بهجة الأثري ،وزارة الإعلام ، مديرية الثقافة العامة، بغداد .
- الدر الفريد وبيت القصيد : محمد بن أيدمر المستعصمي (ت ٧١٠ هـ)، تحقيق د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٣٦ هـ .
- ديوان أبي نواس ، دار صادر، بيروت، ط١، د. ت .
- ديوان الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : جمع وتحقيق عبد العزيز الكرم، ط١، ١٩٨٨م .
- شعراء الحلة : الشيخ علي الخاقاني (ت ١٤٠٠هـ)، دار الأندلس، النجف الأشرف،

ط٢، ١٣٨٣هـ.

- في التراث العربي : د. مصطفى جواد (ت ١٣٨٩هـ)، دار الرشيد، سلسلة كتب التراث،بغداد، ١٩٧٩م.
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق حسن معمري وحمد الجاسر، دار اليمامة، ١٣٩٠هـ.
- معجم الأدباء : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية: أبو البقاء هبة الله محمد بن نما الحلي (ت ق ٦هـ)، تحقيق د. محمد عبد القادر خريسات، صالح موسى درادكة ،مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط١، ١٩٨٤م.
- الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك ابن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت، ١٤٢٠هـ.